J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.8 (11): 787 - 796, 2017

The Impact of Learning Methods Used in Literacy on the Attitudes of Rural Women Towards Gender Equality Issue. (A Comparative Study between "Reflect Method" (Learning for Life) and The "Traditional Method" (Etalem Etnawar) in Manshaat Alkeram Village, Shebin Alqanater District, Kalyoubia Governorate, Egypt.

Jacinthe I. Rihan

Rural Sociology and Agriculture Extension Department, Faculty of Agriculture, Ain shams University, Arab Republic of Egypt.

أثر طرق التعلم المستخدمة فى محو الأمية على اتجاهات المرأة الريفية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي (دراسة مقارنة بين "طريقة رفلكت" (نتعلم للحياة) ، و"الطريقة التقليدية" (أتعلم أتنور) بقرية منشأة الكرام التابعة لمركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية - مصر)

جاسنت ابراهيم ريحان

قسم المجتمع الريفى و الارشاد الزراعى،كلية الزراعة، جامعة عين شمس،جمهورية مصر العربية.

الملخص

تعتبر الأمية في مصر, وخاصة في المناطق الريفية, وبين النساء, من المشاكل التي تعوق جهود التنمية والإصلاح, حيث بلغت نسبة الإناث الأميات في الريف 38.8% من جملة الإناث 10 سنوات فأكثر, مقابل 25.9% من إجمالي الذكور 10 سنوات فأكثر في المناطق الريفية طبقاً لنتائج التعداد السكاني في مصر عام 2016. ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة في مجال مكافحة الأمية, إلا أن المشكلة لازالت قائمة, وتمثل تحدياً خطيراً لجهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر. وتعتمد الهيئة العامة لتعليم الكبار, باعتبارها الجهة الرسمية المسئولة عن محو الأمية, ومنذ فترة زمنية طويلة علي برامج نمطية في التعلم ترتكز في الأساس علي محو الأمية الأبجدية باكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, دون أن تعطي تلك البرامج الاهتمام الكافي بالقضايا الحياتية, والتمكين الشخصي والمجتمعي للدارسين, ومن بينها قضايا المساواة في النوع الاجتماعي. وفي السنوات الأخيرة, بدأت الهيئة في تبني بعض البرامج والمنهجيات الاخري في التعلم, مثل منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة والحوار, إلي جانب البرامج التقليدية النمطية.ويهدف البحث الحالي مقارنة أثر طريقة التعلم المستخدمة في محو الأمية (منهجية "رفلكت", والمنهج التقليدي النمطي) علي اتجاهات المرأة الريفية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف تم سحب عينتين عشوائيتين متساويتين في الحجم قوام الواحدة 35 فتاة / امرأة, الأولى من بين الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام منهجية " رفلكت ", والثانية من بين الحاصلات علي شهادة محو الأمية بالطريقة النمطية التقليدية من قرية "منشأة الكرام", مركز شبين القناطر, بمحافظة القليوبية. وباستخدام طريقة " ليكرت " ذات الأبعاد الخماسية, واستخدام اختبار " مان – ويتني " واختبار (t) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين, خلص البحث إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المبحوثات في العينتين لصالح منهجية "رفلكت"على المستوى الاحتمالي 0.01.

الكلمات الدالة: محو الأمية، التعلم بالمشاركة، منهج رفلكت.

المقدمة

إن التغيرات العلمية والتكنولوجية التى يشهدها عالم اليوم، وما يتوقع أن يحدث فى السنوات القادمة تؤكد ضرورة تنفيذ برامج ملائمة لمحو الأمية من أجل فهم واستيعاب هذه التغيرات والتعايش معها بل والاستفادة منها. فى المقابل تتسع الفجوة العلمية التى تفصل بين الدول المتقدمة والنامية يوماً بعد يوم وذلك لعدم قدرة الأخيرة على مواكبة التقدم العلمي، الأمر الذى يؤدى إلى وجود العديد من المشكلات التى تؤثر سلباً على الفرد والمجتمع. والتعليم يكاد يكون هو المخرج الوحيد من هذا المأزق لمواجهة المشكلات التى تعانى منها المجتمعات النامية، مع مراعاة حالة الأميين والمتعلمين الكبار خريجى دور محو الأمية لمواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها.

وتلعب المرأة فى جميع المجتمعات وخاصة النامية دوراً محورياً فى تشكيل مستقبل الأجيال القادمة نفسياً، عاطفياً، أخلاقياً، روحياً وفكرياً شريطة امتلاكها الحد الأدنى من المعرفة الذى يساعدها على الاضطلاع بهذا الدور الهام الموكل إليها. فالإلمام بالقراءة والكتابة وقواعد الحساب على الأقل من شأنه أن يفتح أمام المرأة مجالات متعددة وفرص غير محدودة يمكن أن تقود إلى مشاركة أوسع فى جهود التنمية التى يشعر بها الجميع. ويعد محو أمية الكبار (15سنة فأكثر) واحداً من بين أهم أدوات تمكين المرأة فهو بمثابة الرصاصة السحرية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة, وحل معظم مشكلات العالم, حيث لا يقتصر دور عملية التعلم literacy علي مجرد اكتساب مهارات القراءة والكتابة وقواعد الحساب بل يمتد أثره إلي الحياة ذاتها وفي الزراعة, والصحة, والخدمات, والقيم الثقافية, والمنظمات الديمقراطية, ومساعدة الذات.(اليونسكو, 2013).

وطبقاً لنتائج تعداد السكان في مصر عام 2016 تعانى المرأة المصرية من ارتفاع كبير في معدل الأمية الأبجدية خاصة في المناطق الريفية, حيث بلغت38.8% من إجمالي عدد الإناث 10 سنوات فأكثر في الريف, مقابل 20.6% بين الإناث في الحضر بإجمالي 10.6 مليون أمية على مستوى الجمهورية. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2016).

وفي مصر مثل غيرها من الدول النامية تنعكس تلك الأوضاع سلبياً علي حياة المرأة وقدراتها الاقتصادية والاجتماعية فتنخفض اختياراتها وتتدنى حريتها في اتخاذ القرارات الأسرية والمجتمعية (أحمد,2016), ولم يعد أمام تلك المجتمعات سوى تبنى استراتيجيات وطنية لمحو الأمية تعتمد على طرق ومناهج تعليمية غير نمطية تثبت فاعليتها لا تقتصر على مجرد اكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ولكن أيضاً تسمح بتنمية وتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً, وسد الفجوة النوعية في الدور الاجتماعي لتحويل الفتيات والمرأة إلي مواطنين كاملي الأهلية (اليونسكو, 2011).

وقد شهدت حقبة السبعينات من القرن العشرين تغيرات دراماتيكية في نظريات التعلم من الناحية النظرية والتطبيقية, وقد قام البرازيلي" باولو فريرى " Paulo Freire في كتابه " تعليم المقهورين" بتطوير منهج لمحو أمية الكبار ينطوي على مشاركتهم وتمكينهم, ويختلف اختلافاً كبيراً عن المناهج الأبوية التقليدية المعمول بها في أنشطة التنمية في معظم أنحاء العالم عُرفت باسم "رفلكت " REFLECT (باولو فريرى، 2002).

ويسعى برنامج "رفلكت" لمحو الأمية في تحقيق عدة أهداف منها :إيجاد نموذج حضاري لمحو الأمية الأبجدية والثقافية, والاجتماعية, والصحية.....الخ, والإسهام في خفض نسبة الأمية, وتوسيع مفهومها ليشمل جميع الجوانب الحياتية (بغداد,2001).

وتعد "رفلكت" منهجية مستحدثة لمحو الأمية والتغير الاجتماعي, وهى ترجمة مقتبسة من الكلمة REFLECT وهى مختصر لعبارة : " Regenerated Frierean Literacy Through Empowering Community Techniques"ومضمونها يعنى إعادة توليد محو الأمية بطريقة "فريرى" من خلال تمكين المجتمع المحلى من أدواته وآليات عمله (Finnish Refugee Council, 2016) ، (بلان, بدون تاريخ). وفى هذه المنهجية قدم "باولو فريرى" عدة مفاهيم نظرية حاول تطبيقها في الواقع التعليمي منها :التعليم الحواري التشاركي, ونقيضه التعليم البنكي. والتعليم عند "باولو فريرى" سبيل للثورة على القهر, وصولاً إلى الحرية والى تمكين المقهورين, ومنهجه في تحقيق ذلك يرتكز على التعليم التشاركى من خلال الحوار dialogue الذي يتشارك فيه المعلم (والذي يفضل أن يطلق عليه الميسر) والمتعلم سعياً لخلق بيئة تعليمية إيجابية تعتمد على تجارب وخبرات الدارسين السابقة كفيلة بتغيير سلوك ومواقف المتعلمين الكبار (باولو فريرى ,2002). ومن ثم فإن احترام معارف وخبرات الدارسين (المشاركين) السابقة يعد حجر الأساس القوي الذي تعتمد عليه منهجية "رفلكت" في التعلم والتغير الاجتماعي حيث تبنى المنهجية على ما يعرفه المشاركون, وليس على ما لا يعرفونه (الجمعية الألمانية لتعليم الكبار, 2013).

والفكرة في استخدام المناهج التشاركية هي التأكد من سماع أصوات المشاركين بالتساوي (إتاحة الفرصة لجميع المشاركين من الإدلاء بآرائهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بعملية التعلم) في إطار عملية تعليمية منظمة, مع إمكانية تحليل ديناميات القوة داخل الجماعة المشاركة (Cottingham *et al*,1998). في المقابل يتناقض المنهج التشاركي مع المنهج التقليدي (النمطي) المستخدم في برامج محو أمية الكبار، وأغلب

برامج التعليم الرسمي في الدول النامية اسماه "باولو فريرى" بالتعليم البنكي الذي يلعب فيه المعلم دور الخبير حيث يتمحور دوره في التلقين وإيداع المعلومات في ذهن الدارسين الذين اعتادوا على استقبال المعلومات بحيادية مسلوبة الرأي (Lewis,2000). في مثل هذه البيئة التعليمية التقليدية تبنى العلاقة بين طرفين غير متكافئين أحدهما لديه القوة, وهو المعلم الذي يفترض أنه يمتلك المعرفة الصحيحة أو الحقيقية, والآخر ضعيف وهو الدارس الذي يبقى جاهلاً حتى يتعلم (Cottingham et al, 1988) .

ويعتبر منهج "رفلكت " المساواة في النوع الاجتماعي Gender Equality شرطاً ضرورياً لإحداث التغير الاجتماعي (Tearfund, 2017) لذلك فإن عملية التعلم تتضمن بالضرورة بعض الموضوعات المتعلقة بتحليل أسباب عدم المساواة, ومناقشة بعض الطرق المبتكرة لفحص الطبقات الاجتماعية, والتعامل مع مظاهر الصراع كحقائق على الأرض, وأخيراً البحث في صياغة ممارسات عادلة للقوة على كافة المستويات الاجتماعية.

وقد بدأت منهجية " رفلكت " في التطبيق للمرة الأولى في ثلاث دول مابين أعوام 1993,1995 وهى أوغندا, وبنجلاديش, والسلفادور, ثم أخذت في الانتشار في بلدان أخرى, وحالياً هناك 350 منظمة دولية تستخدم هذه المنهجية وتطبقها في 60 دولة حول العالم (بلان , بدون تاريخ).

وفى مصر بدأ تطبيق منهجية "رفلكت" لمحو أمية الكبار عام 2012 (بلان, بدون تاريخ) في عدد محدود من محافظات الجمهورية من بينها محافظة القليوبية حيث نفذ بها عدد 24 حلقة (فصل) عام 2012, 68 حلقة عام 2013, وعدد 83 حلقة عام 2014 وذلك في عدد محدود من القرى.

وبطبيعة الحال فإن اختبار منهجية "رفلكت " للتعلم بالمشاركة في مجال محو الأمية باكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, مع تمكين المشاركين من تغيير واقعهم إلى الأفضل تعد خطوة ضرورية من الواجب اتخاذها قبل التوصية بالتوسع في تطبيقها وإحلالها محل المناهج التقليدية, خاصة بعد تبنى الهيئة العامة لتعليم الكبار تطبيق منهج "رفلكت" بصورة تجريبية في محافظات القليوبية, البحيرة, الجيزة, القاهرة, وأسيوط.

المشكلة البحثية:

تبلورت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل التالي "هل تؤثر طريقة التعلم المستخدمة في محو أمية الكبار وبصفة خاصة المرأة الريفية فى درجة وشدة الاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي؟ وبطريقة أخرى هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الريفيات اللاتي محيت أميتهن باستخدام الطريقة التقليدية في التعلم (أتعلم أتنور), وتلك التي تعتمد علي منهج رفلكت للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي؟

وباستخدام مصطلحات "باولو فريري" يمكن إعادة صياغة المشكلة البحثية كالتالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الريفيات اللاتي محيت أميتهن في إطار منهج "التعليم البنكي" (أتعلم أتنور), وتلك التي تعتمد على منهجية "رفلكت " من خلال خلق بيئة تعليمية تعتمد علي الحوار والتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

أهداف البحث:

يستهدف البحث بصفة أساسية التعرف على أثر اختلاف المناهج المتبعة في محو أمية الكبار وبصفة خاصة المرأة الريفية علي درجة الاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي. وبصورة أكثر تفصيلاً يمكن صياغة أهداف البحث في الأتي:

1- قياس اتجاهات المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

2- قياس اتجاهات المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

3- التعرف علي ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور), واتجاهات المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

الاستعراض المرجعي:

منهجية "رفلكت" REFLECT للتعلم بالمشاركة:

منهجية "رفلكت" هي منهجية مستحدثة لمحو الأمية والتغير الاجتماعي, اعتماداً علي أسلوب التعلم التشاركي, فهي لا تعتمد علي نصوص محددة موجودة في كتاب, ولا تعتمد علي كتاب تمهيدي أولي لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, ولا علي أي مواد مطبوعة يتم إعدادها مسبقاً, ولكن تتضمن فقط "دليل" Guide للميسرين (المعلمين) يتم إعداده محلياً, ويفضل أن يأخذ بعين الاعتبار أراء وأفكار ومساهمات الميسرين الذين يتم اختيارهم محلياً (Lewis, 2000). وكل حلقة من حلقات التعلم Literacy Circle (باولو فريري, 2002) والتي يطلق عليها في النظام التعليمي التقليدي فصل دراسي مسئولة عن إعداد"المواد التعليمية" الخاصة بها من خلال بناء الخرائط, والمصفوفات, والرسوم البيانية, والأشكال التخطيطية والتي تعكس واقع المجتمع المحلي، مع تصنيف معارف المشاركين (الدارسين) علي أسس علمية منهجية من شأنها تشجيع التحليل التفصيلي للقضايا المحلية. وعلي سبيل المثال قد تحتوي الأشكال أو الرسوم التوضيحية أو التصويرية علي خرائط لاستخدامات الأراضي في القرية, أو لحيازة الأراضي, أو تحتوي علي قوائم أو سجلات لعبء العمل طبقاً للنوع الاجتماعي, أو علي الأمراض الأكثر انتشاراً بالقرية أو مستويات الدخول.

وقد تتضمن الأشكال التوضيحية أيضاً مصفوفات لتحليل أنماط المحاصيل التي يتم زراعتها محلياً, مصادر التمويل, والمنظمات المحلية. وجميع الأشكال التوضيحية السابق الإشارة إليها يتم إعدادها محلياً علي أرض الواقع باستخدام أي من الخامات المتوافرة محلياً (عصا من حطب القطن, أو أحجار, أو حبوب البقوليات كالفول واللوبيا والفاصوليا) علي أن تتم مناقشة تلك الرسوم أو الأشكال التوضيحية بمساعدة الميسر التعليمي (UNISA, 2014).

وبطبيعة الحال تجسد الصور والأشكال التوضيحية التي يتم إعدادها, الانطباعات الشخصية للمشاركين والصور الذهنية التي يتخيلونها عن الموضوع المطروح للمناقشة في حلقة التعلم. ويمكن استعمال الكلمات المستخدمة محلياً في الأماكن والمواقع التي تعقد بها حلقات "رفلكت" لتعزيز ودعم الصور التي سبق للمشاركين رسمها.

وتتعدد مناهج المشاركة التي يمكن أن تتكامل مع "رفلكت" بحيث تتضمن استعمال خامات أو مواد حقيقية مثل الأغنية, والدراما, والشعر, والقصائد, والأمثال الشعبية ..... الخ.

ومع نهاية كل حلقة من حلقات "رفلكت" يتم عادة إنتاج ما بين 20- 30 شكلاً أو صورة تعرض بشكل تفصيلي مكونات وخصائص البيئة المحلية للمشاركين, ويحتفظ كل مشارك بنسخة من تلك الأشكال أو الصور في كتاب التدريبات الخاص به, بالإضافة إلي الجمل التي يتم التعلم علي كتابتها.

وأيضاً مع نهاية الحلقة من المتوقع أن يصبح كل مشارك قادر علي إنتاج وثيقة حقيقية (مجلد حقيقي) Real Document لما سبق تعلمه بدلاً من الأشكال التوضيحية والصور والجمل التي سبق إنتاجها في حلقات التعلم علي عجل لضيق الوقت, وتصبح الرسومات والأشكال التوضيحية التي يتم إنتاجها سجلاً دائماً للمجتمع المحلي يتم الاعتماد عليها في رسم خطة التنمية المحلية للقرية (Tearfund, 2017).

ونظراً لمساهمة المشاركين في حلقات " رفلكت " في إنتاج الصور والأشكال والمواد المستخدمة في عملية التعلم, لذلك يتوافر لديهم الإحساس والشعور بملكية القضايا التي تعبر عنها تلك الصور والأشكال, ومن ثم في الأغلب الأعم ينخرطوا في كل ماهو نافع ومفيد لخدمة قضايا مجتمعهم المحلي والمساهمة في تغيير الاتجاهات والسلوكيات السلبية المعوقة لعملية التنمية.

في ضوء ما سبق يمكن رصد أهم المرتكزات أو المبادئ التي تقوم عليها منهجية " رفلكت " فيما يلي (بلان ,بدون تاريخ):

- الكتاب التعليمي التقليدي لا يتناسب في أغلب الأحوال مع حاجات ومشكلات المتعلمين الآنية من حيث الموضوعات.
- التعليم القائم علي تجهيل اسم وشخصية المشارك الكبير يقلل من دافعيتهم ولا يناسب نضجهم وخبراتهم.
- يرى " فريري" أن التعلم هو(الوعي) ويجب أن يساعد الأميين علي الخروج من عالم الصمت.
- عملية محو الأمية عملية بحث وإبداع يطور وعي المشاركين، ويعرفهم بحقوقهم، ويمكنهم من تغيير حياتهم وحياة مجتمعهم إلي الأفضل.
- أن يبتعد المشاركون قليلاً عن ممارساتهم اليومية، ليرونها بطريقة جديدة من خلال عملية الترميز (صور أو رسوم) التي تعبر عن المشكلات والقضايا التي تواجه حياتهم.
- تحليل المشكلة بعمق ورؤية الحقيقة بما يتيح للحلقة إحداث فهم جديد ووعي جديد.
- الربط بين محو الأمية, وعمليات التحليل، وتعلم الكلمة المولدة التي يتم اختيارها بحرص وعناية.

ويعتمد منهج "رفلكت " علي مدخل تحليل الواقع والمعروف بالبحث السريع بالمشاركة PRA لتعميق فهم المشاركين الراغبين في التعلم لواقعهم اليومي المعاش والذي يهدف بالأساس إلي تمكين المشاركين

من إمكانياتهم وقدراتهم للوصول إلي التفكير في تغيير واقعهم للأفضل, بعد أن يكونوا قد اكتشفوه من خلال الرسوم والخرائط والمصفوفات المختلفة, حيث أنهم يعيدون النظر للواقع ويقومون بترتيب أولوياته, بما يتناسب مع احتياجاتهم (Vishwanath, 2006).

ويعد منهج "رفلكت " من أنجح المناهج في الربط بين عملية اكتساب القراءة والكتابة ومبادئ الحساب لدى الأفراد Literacy Acquisition Process وتمكين المجتمع المحلي Community Empowerment في صورة تعزيز قدرات البشر وبصفة خاصة المرأة, لتأمين حقوقها الأساسية (Lewis, 2000).

كما يعتبر "رفلكت " وعلى نطاق واسع قوة فاعلة ومؤثرة في عملية التغير الاجتماعي, ويؤيد ذلك العديد من الأمثلة التي رصدت معنوية المنافع التنموية المتحصل عليها المرتبطة بتطبيق منهج "رفلكت" مثل: التحسن فى الحالة الصحية, تمكين المرأة, تنويع وتعزيز سبل العيش المستدام خاصة لدي الفقراء, المواطنة الفعالة, وتمكين الفتيات (Cottingham *et al,*1998).

ولقد برهنت بعض الدراسات والبحوث المقارنة (Abdul Alim et al, 2005), (Finnish refugee council, 2016) فاعلية وجدوى منهج " رفلكت " مقارناً بغيره من مناهج التعلم التقليدية الأخرى في مجال تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, بل وتتجاوزها بكثير عند ربط عملية التعلم ومخرجاتها بالتنمية علي مستوى الفرد والمجتمع. فالكبار الذين التحقوا بحلقات "رفلكت " اكتسب 64% منهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب خلال عام من التحاقهم بتلك الدوائر, مقارناً بما يوازى 30% في الطرق التقليدية الأخرى للتعلم.

هذا بالإضافة إلي احتفاظ المشاركين في حلقات "رفلكت " بحالة نشطة في مجال العمل الاجتماعي والتربوي بعد انتهاء عملية التعلم مقارناً بغيرهم الذين التحقوا بمناهج تعلم أخرى (Lewis,2000) , (Finnish Refugee Council ,2016), (Tearfund,2017).

منافع وفوائد تطبيق منهج رفلكت علي المشاركين: (Abdul Alim *et al* ,2005)

- يستطيع المشاركون الحديث عن أنفسهم بصورة أفضل, فيها قدر أكبر من احترام الذات, مع إمكانية إبراز قدراتهم الكامنة وكفاءتهم الشخصية. وقد يرجع ذلك إلي اكتسابهم القدرة علي التحليل وحل المشكلات والتعبير عن الذات أثناء عملية التعلم.
- زيادة المشاركة في المنظمات المحلية. ففي السلفادور يشغل 61% من خريجي منهج "رفلكت " مواقع المسئولية في المنظمات المحلية والتي لم يكن يشغلونها قبل التحاقهم بحلقات "رفلكت ".
- يقود أسلوب الحوار والمناقشة في الغالب إلي تحسين في الظروف والأوضاع المحلية, إذا ما قرر من محيت أميتهم المشاركة الفعلية في جهود تنمية المجتمع كنتيجة لشعورهم (بعد تحليل الأوضاع) بملكيتهم للمشكلات وإمكانيات حلها.
- حدوث تحسن في إدارة الناس لمواردهم داخل الأسرة. فالمرأة في بنجلاديش علي سبيل المثال بدأت في تطبيق ما تعلمته من حلقات " رفلكت " داخل منزلها حيث بدأت في استخدام الرسوم والأشكال التوضيحية وخرائط وعمل القوائم في وضع خطة لإدارة المنزل.
- استطاعت حلقات "رفلكت" إحداث تحسن في العلاقات بين الرجل والمرأة, حيث تم رصد مشاركة أكثر من جانب الرجل في الأعمال المنزلية, ومشاركة أكثر من جانب المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية والمجتمعية الهامة.
- أصبح المشاركين أكثر وعياً بالقضايا الصحية.
- شهدت المدارس الابتدائية زيادة في أعداد الملتحقين بها بنسبة 22% في أوغندا لحرص الأمهات المتخرجات من حلقات "رفلكت" علي التحاق أولادهن بالتعليم النظامي.

المساواة في النوع الاجتماعي: Gender Equality

تحقيق المساواة في النوع الاجتماعي يحتل الهدف الخامس من بين الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة عام 2017 (الفكي, 2005).

وتعرف منظمة اليونيسيف (Gender Equality – Wikipedia) مصطلح المساواة في النوع الاجتماعي علي أنه " تمتع كل من الرجل والمرأة, الأولاد والبنات بنفس الحقوق, والموارد, والفرص, والحماية ". ولا يعني مصطلح المساواة في النوع الاجتماعي أن كل من الرجل والمرأة سيصبحا متماثلين, ولكن حقوقهم, ومسئولياتهم, والفرص المتاحة أمامهم يجب ألا تعتمد علي أنهم قد ولدوا ذكوراً أم إناثاً.

في المقابل يتضمن مفهوم العدالة (الإنصاف) في النوع الاجتماعي (Gender Equity – Wikipedia) حرية التعامل مع كل من الرجل والمرأة طبقاً لاحتياجاتهم, ومن المحتمل أن تكون هذه المعاملة متساوية بمعناها العام الواسع, وقد تكون معاملة مختلفة ولكن تعتبر متساوية من منظور الحقوق, والمنافع, والواجبات أو الالتزامات والفرص.

ويعد مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي هدفاً ينبغي العمل علي تحقيقه, بينما مفهوم العدالة في النوع الاجتماعي يمثل ممارسات أو طرق للتفكير والتدبر تساهم أو تساعد في تحقيق أو بلوغ الهدف المنشود المتمثل في المساواة في النوع الاجتماعي.

ويرتبط مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي بقوة بمفهوم حقوق المرأة Women's Rights وفي أغلب الأحوال يتطلب وضع سياسات محفزة تستهدف إحداث تغيرات جوهرية في الثقافات السائدة في معظم الدول النامية.

ويتضمن مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي (Abdul Alim *et al,* 2005) خمسة محاور أو مرتكزات أو موضوعات رئيسية ينبثق عن كل منها مجموعة من القضايا تعكس في مجموعها تقييماً موضوعياً لحالة المساواة في النوع الاجتماعي في منطقة ما وهى: (1) إدراك المواطنين لمفهوم النوع الاجتماعي. (2) التمييز بين الجنسين. (3) تمكين المرأة وخاصة في اتخاذ القرارات الأسرية, والحراك خارج المنزل, والمشاركة الاجتماعية. (4) العنف ضد المرأة بكافة صورة وأشكاله مثل الختان والطلاق. (5) الزواج, مثل تعدد الزوجات, قرار الزواج, الزواج المبكر للفتيات, والزواج القسري.

وتمثل المحاور الخمسة السابق الإشارة إليها أهم محددات الاتجاه نحو مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي, علي اعتبار أن التغيرات التي قد تطرأ علي أي منها يصاحبها بالضرورة تغيرات مناظرة في تقييم موضوع الاتجاه إيجابياً كان أم سلبياً, وشدته.

ولقد أشار صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية (UNFPA – Wikipedia) إلى أنه علي الرغم من إبرام العديد من الاتفاقيات الدولية بخصوص حقوق الإنسان, لازالت المرأة تعاني أكثر من غيرها, فهي أقل حظاً في ملكية الأصول الإنتاجية وحيازة الأرض الزراعية, والحصول على القروض, والحصول علي فرص عمل جيدة, وأقل حظاً في مجال المشاركة السياسية, وضحية للعديد من أشكال العنف سواء كانت تقليدية موروثة أو مستحدثة.

فروض البحث:

في ضوء المزايا التي يتمتع بها برنامج "رفلكت "والسابق الإشارة إليها وأهمها الاهتمام بقضية التغير الاجتماعي, وتمكين المرأة، وإدماج تلك الموضوعات وغيرها في عملية التعلم, فإنه من المتوقع أن تكتسب خريجات البرنامج اتجاهات إيجابية نحو معظم القضايا العصرية محور اهتمامها ومن بينها قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

في هذا الإطار ولتحقيق الهدف الثالث للبحث تم صياغة الفرض التالي:

الفرض الصفري H_0 : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 بين درجة اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور) ودرجة اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي ".

الفرض البديل H_1 : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 بين درجة اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور) ودرجة اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية من خلال متابعة منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي ".

الطريقة البحثية

منهجية البحث:

اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي بهدف إلقاء الضوء ووصف منهجية "رفلكت" باعتبارها طريقة تربوية مستحدثة للربط بين محو أمية الكبار عن طريق الحوار والمشاركة, والتغير الاجتماعي من خلال تمكين الدارسين من إدارة شئون حياتهم وتغيير واقعهم الاجتماعي إلي الأفضل. كما اتبع البحث المنهج الكمي التحليلي المقارن لاستخلاص النتائج المتعلقة بقياس اتجاهات من محيت أميتهن باستخدام المنهجية التقليدية النمطية, ومنهجية "رفلكت" نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

عينة البحث:

المجال الجغرافي لعينة البحث:

تم اختيار قرية " منشأة الكرام " التابعة لمركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية لتمثل الإطار الجغرافي للدراسة الميدانية نظراً لوجود تسهيلات لوجيستية في جمع البيانات بالقرية والتي يبلغ عدد سكانها 38000 نسمة (52% من الذكور, 48% من الإناث) (مركز المعلومات بمحافظة القليوبية,2017). وبالنسبة لحجم الأمية بالقرية, بلغت نسبتها في الفئة العمرية (15-30) سنة حوالي 14% من عدد السكان. وفي مجال الخدمات التعليمية يوجد بالقرية عدد (3) مدارس ابتدائي مشتركة, ومدرسة إعدادى مشتركة واحدة, ومعهد ديني ابتدائي وإعدادي, وعدد (2) دار حضانة. كما تقدم بعض منظمات المجتمع المدني بالقرية بعض الخدمات للمواطنين في مجال محو الأمية أبرز تلك المنظمات "جمعية

تنمية المجتمع المحلي" بقرية "منشأة الكرام" المشهرة تحت رقم 46 لسنة 1966، وتقدم هذه الجمعية برامج محو الأمية باستخدام منهجية "رفلكت" تحت إشراف الهيئة العامة لتعليم الكبار.

المجال البشري لعينة البحث:

لرصد أثر اختلاف المنهجية المستخدمة في محو أمية الكبار علي اتجاهات المرأة الريفية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي, تم اختيار عينتين عشوائيتين متساويتين في الحجم قوام العينة الواحدة 35 سيدة/ فتاة تراوحت أعمارهن بين 15- 35 سنة من سجلات الناجحين بالهيئة العامة لتعليم الكبار الخاصة بقرية "منشأة الكرام".

تضم العينة الأولى السيدات/ الفتيات اللاتي سبق التحاقهن بفصول محو الأمية النمطية (أتعلم أتنور) والتي تنظمها الهيئة العامة لتعليم الكبار, وحصلن علي شهادة محو الأمية بنجاح خلال الأعوام 2012-2014. أما العينة الثانية فتضم السيدات /الفتيات اللاتي سبق التحاقهن بحلقات محو الأمية التي تستخدم منهجية "رفلكت" للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) التي تنظمها جمعية تنمية المجتمع المحلي بالقرية، بدعم فني من منظمة " بلان انترناشيونال – مصر" وحصلن علي شهادة محو الأمية من الهيئة العامة لتعليم الكبار بعد اجتيازهن الامتحانات المقررة بنجاح خلال نفس الأعوام السابق الإشارة إليها في العينة الأولى 2014 – 2012 (جدول رقم 1).

ومن الجدول يلاحظ انخفاض أعداد الناجحين مقارنة بأعداد المسجلين أو المشاركين في حلقات "رفلكت" في جميع قرى مركز شبين القناطر المطبق بها البرنامج لأسباب لا ترجع إلي عدم الرغبة أو القدرة علي اجتياز الامتحانات, ولكن لأسباب ترجع في الأساس إلي بُعد المسافة بين مكان انعقاد الامتحان (مدينة شبين القناطر) ومكان الإقامة داخل القرى. وهذا السبب لا ينطبق فقط علي المشاركين في برنامج "رفلكت" لمحو الأمية ولكن ينطبق أيضاً علي الدارسين في الفصول النمطية لمحو الأمية, لذلك تبحث الهيئة خلال الآونة الأخيرة عن آليات لعقد الامتحانات داخل القرى.

جدول 1 . عدد حلقات رفلكت* (برنامج نتعلم للحياة) المنفذة بمركز شبين القناطر خلال الفترة 2012- 2014 موزعة علي القرى, وعدد الدارسين الناجحين في امتحانات الهيئة العامة لتعليم الكبار الحاصلين على شهادة محو الأمية

القرى	قرية منشأة الكرام		قرية منية شبين		قرية نوى		الجملة	
السنوات	عدد الحلقات	اعداد الناجحين	عدد الحلقات	اعداد الناجحين	عدد الحلقات	اعداد الناجحين	عدد الحلقات	اعداد الناجحين
2012	1	2	3	0	2	6	6	8
2013	6	14	4	25	3	23	13	62
2014	6	21	8	17	5	16	19	54
إجمالي المركز	13	37	15	42	10	45	38	124

*** عدد المسجلين (المشاركين) في الحلقة الواحدة يتراوح بين 15-20**

المصدر: الهيئة العامة لتعليم الكبار

المجال الزمني للبحث:

تم تجميع البيانات الميدانية عن طريق المقابلة الشخصية للمبحوثات بقرية "منشأة الكرام" خلال شهري فبراير ومارس 2017, وذلك باستخدام استمارة استبيان تم تصميمها لهذا الغرض.

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في استمارة استبيان تم إعدادها لهذا الغرض بالاستناد إلي عدد من الزيارات الاستطلاعية بمنطقة البحث. ولقد اعتمد البحث الحالي علي " مقياس ليكرت خماسي الأبعاد " حيث تم إعداد قائمة تضمنت ثلاثون عبارة اتجاهية تعكس كافة الجوانب والمحاور الخمسة التي تتضمنها قضية المساواة في النوع الاجتماعي (بواقع ستة عبارات لكل محور) والسابق الإشارة إليها في الدراسات السابقة وهي: إدراك المرأة لمفهوم النوع الاجتماعي, التمييز في النوع الاجتماعي, التمكين, العنف ضد المرأة, وأخيراً بعض الجوانب السلبية المرتبطة بقضية الزواج.

وللتأكد من صلاحية الاستمارة للقياس, تم عرضها علي عدد سبعة محكمين من تخصصات مختلفة يعملون في الحقل التنموي, وعُدلت وفقاً لما أبدوه من ملاحظات, حيث تم أولاً تصويب العبارات المحايدة التي لا تعكس اتجاها واضحاً نحو القضية موضوع البحث, وثانياً التأكيد علي وجود عبارات موجبة وأخري سالبة للحصول علي اتجاهات متوازنة للمبحوثات Balanced Attitudes. كما تم إجراء اختبار مبدئي على أداة القياس Pre-test لاختبار ثبات وصدق الاستمارة بتطبيقها علي عدد 16 فتاة / سيدة ممن محيت أميتهن من خارج عينتي البحث من قرية منية شبين, وبحساب معاملات الارتباط البسيط لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس تم استبعاد (5) عبارات لم تثبت معنوية معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس. وبالتالي تضمنت الاستمارة في صورتها النهائية عدد (25) عبارة بواقع خمسة عبارات لكل محور من المحاور الخمسة التي تضمنها المقياس (الملحق رقم 1). وباستخدام معامل (∝) "Reliability Analysis-Scale (ALPHA)" بلغت قيمة معامل الثبات 0.8621 وهي قيمة مقبولة إحصائياً وتدل علي ثبات المقياس. كما بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي للمقياس 0.9285 ومعامل الصدق الإحصائي للمقياس 0.9512 وهي معاملات صدق مرتفعة ويمكن الاطمئنان إليها.

وطبقاً للإجراءات المتبعة في بناء مقياس " ليكرت " ذات الأبعاد الخماسية, تم وضع خمسة اختيارات أو استجابات أمام كل عبارة وهي: مُوافِقَة بشِدة, مُوافِقَة, مُحايدَة (غير مُتأكدة), مُعارِضَة, مُعارِضَة بشِدة وذلك بهدف رسم صورة كاملة لدرجة التفضيل أو عدم التفضيل الواردة بكل عبارة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي Degree of Favorableness or Unfavorableness.

ولقد أعطيت لكل عبارة وزن رقمي يتأرجح بين خمسة درجات (للموافقة الشديدة) ودرجة واحدة (للمعارضة أو الرفض الشديد) وفيما بينهما مستويات مختلفة للقبول والرفض. وهذا التباين في الدرجات يرجع إلي طبيعة العبارة، فالدرجة المرتفعة تعني اتجاه مفضل نحو المساواة في النوع الاجتماعي, والعكس صحيح حيث تعكس الدرجة المنخفضة اتجاه مفضل أقل أو رفض.

ويتم حساب الدرجة الكلية (التراكمية أو المجمعة) للمبحوثة الواحدة بجمع درجة الاستجابات علي العبارات التي يتضمنها الاستبيان (25 عبارة), ومن ثم تعبر تلك الدرجة عن اتجاه المبحوثة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

المفاهيم الإجرائية وطريقة القياس:

منهجية "رفلكت": ويُعْرَف لدي الهيئة العامة لتعليم الكبار باسم " برنامج نتعلم للحياة ". وهو برنامج مستحدث لمحو الأمية مخصص لمن تجاوز عمره 15 سنة فأكثر, ويستهدف تمكين الفئات المهمشة في المجتمع المحلي من المشاركة في مناقشة المشكلات الحياتية التي تواجههم, والتحرك لحلها من خلال عمليات مخططة ومنظمة لاكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

المنهج النمطي (التقليدي) لمحو الأمية: تُطْلِقُ عليه الهيئة العامة لتعليم الكبار برنامج " أتعلم أتنور ". وهو البرنامج الرئيسي المطبق علي نطاق واسع في جميع أنحاء الجمهورية, ويعتمد علي الطريقة التركيبية في التعلم, حيث تبدأ بتعلم الحروف الهجائية, ثم الانتقال إلى الكلمات, ثم الجمل. ويستهدف إكساب الدارس مهارات نطق الحروف, ومقاطع الكلمة مجزأة قبل وضع الكلمات بجوار بعضها لتكوين الجملة (بغداد, 2001).

مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي: طبقا لمنظمة " اليونيسيف "(Gender Equality-Wikipedia) يُعرف مصطلح المساواة في النوع الاجتماعي علي أنه " تمتع كل من الرجل والمرأة, والأولاد والبنات بنفس الحقوق، والموارد, والفرص, والحماية.

ويتضمن مفهوم المساواة في النوع الاجتماعي خمسة محاور أو مرتكزات رئيسية وهي:

(1) **الإدراك العام لمفهوم النوع الاجتماعي:** ويشتمل علي ثلاثة قضايا: دور النوع الاجتماعي داخل الأسرة, المساواة بين الجنسين, وتقسيم العمل.

(2) **التمييز بين الجنسين:** ويشتمل علي أربعة قضايا: عدم المساواة في التغذية بين الأولاد والبنات, وفي الصحة, وفي التعليم, وفي عبء العمل الموكل لكلا الجنسين (تقسيم العمل).

(3) **تمكين المرأة**: ويشتمل علي ثلاثة قضايا وهي: مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة, حراك المرأة خارج المنزل, والمشاركة الاجتماعية للمرأة في إطار المجتمع المحلي.

(4) **العنف ضد المرأة**: ويشتمل علي ثلاثة قضايا: الطلاق, ختان الإناث, ومفهوم المبحوثة لقضية العنف ضد المرأة.

(5) **زواج الفتيات**: ويتضمن أربعة قضايا وهي: الزواج المبكر للفتيات, الزواج القسري, تعدد الزوجات, وقرار زواج الفتاة.

اتجاهات المرأة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي:

ويتضمن شعور وأحاسيس المرأة وتقييمها لقضايا المساواة في النوع الاجتماعي بمحاورها الخمسة السابق الإشارة إليها شاملة: أولاً وجْهَة الاتجاه سواء بالتأييد أو المعارضة (Positive /Negative), وثانياً شدة الاتجاه Intensity أي قوة الأحاسيس التي تشعر بها المرأة/ الفتاة سواء كانت مؤيدة أو معارضة (شدة وقوة التأييد أو المعارضة).

أدوات التحليل الإحصائي:

استخدمت الدراسة الحالية مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات الميدانية من بينها المدى، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، التكرارات والنسب المئوية, ومعامل الارتباط البسيط، واختبار " مان ويتنى Mann-Whiteny Test " لعينتين مستقلتين، واختبار t ( ) وذلك لحساب الفرق بين درجة اتجاه المبحوثات بعينتي الدراسة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي، بالإضافة إلى استخدام معامل ألفا Reliability Analysis-Scale (ALPHA) لحساب ثبات مقياس الاتجاه موضوع البحث.

نموذج التحليل:

يوضح الشكل رقم (1) الإطار التحليلي للبحث ويتضمن الأبعاد أو المرتكزات المرتبطة بمفهوم المساواة في النوع الاجتماعي بمحاوره الخمس والقضايا ذات العلاقة لعينتي الدراسة من المبحوثات الحاصلات على شهادة محو الأمية باستخدام المنهج النمطي التقليدي (برنامج أتعلم أتنور) والمبحوثات الحاصلات على شهادة محو الأمية باستخدام منهجية " رفلكت " للتعلم بالمشاركة (برنامج نتعلم للحياة).

شكل رقم (1) الإطـــار التحليـلى

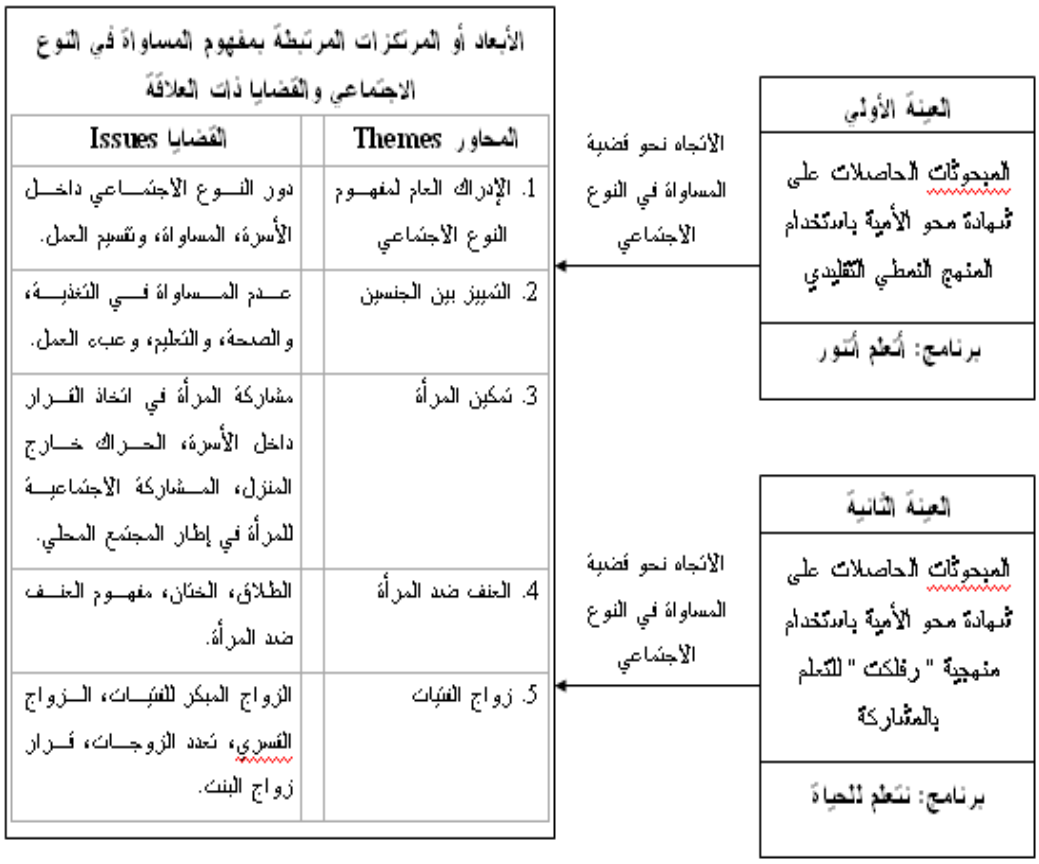

الأبعاد أو المرتكزات المرتبطة بمفهوم المساواة في النوع الاجتماعي والقضايا ذات العلاقة

المحاور Themes	القضايا Issues
1. الإدراك العام لمفهوم النوع الاجتماعي	دور النوع الاجتماعي داخل الأسرة، المساواة، وتقسيم العمل.
2. التمييز بين الجنسين	عدم المساواة في التغذية، والصحة، والتعليم، وعبء العمل.
3. تمكين المرأة	مشاركة المرأة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، الحراك خارج المنزل، المشاركة الاجتماعية للمرأة في إطار المجتمع المحلي.
4. العنف ضد المرأة	الطلاق، الختان، مفهوم العنف ضد المرأة.
5. زواج الفتيات	الزواج المبكر للفتيات، الزواج القسري، تعدد الزوجات، قرار زواج البنت.

النتائج والمناقشات

للتعرف على اتجاه المبحوثات نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي استخدم البحث تصنيف (معارضة بشدة/ معارضة/ غير متأكدة/ موافقة/ موافقة بشدة) لعدد (25) عبارة تعكس اتجاه عينتي الدراسة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي بمحاوره الخمس، حيث أعطيت الدرجات (1)، (2)، (3)، (4)، (5) أو العكس حسب اتجاه العبارة. وقد تراوح المدى النظري لمقياس الاتجاه لجميع العبارات بين (25) درجة كحد أدنى، (125) درجة كحد أقصى وعلى مستوى كل محور من المحاور الخمس تراوح المدى النظري لمقياس الاتجاه بين (5) درجات كحد أدنى، (25) درجة كحد أقصى. وبتقسيم المدى النظري إلى خمسة فئات متساوية في الطول ومتدرجة تصاعديا لأعلى وتوزيع عينتي الدراسة عليها وفقا لاستجابتهن على مستوى العبارات ككل وعلى مستوى المحاور تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى ما يلي:

أولاً: اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي:

يتضح من النتائج الواردة بالجدول رقم (2) أن المدى الفعلي لاتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام المنهج النمطي التقليدي (أتعلم أتنور) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي قد تراوح بين (39)، (114) درجة بمتوسط حسابي قدره 76.43 درجة وانحراف معياري بلغ 15.32 درجة. وبتوزيع عينة الدراسة وفقا للمدى النظري على الفئات الخمس: معارضة بشدة (25 – 45 درجة)، معارضة (45 – 65 درجة)، غير متأكدة " محايدة " (65 – 85 درجة)، موافقة (85 – 105 درجة)، موافقة بشدة (105 – 125 درجة) يتضح أن اتجاه المبحوثات اللاتي اعتمدن علي المنهج النمطي التقليدي في محو الأمية (أتعلم أتنور) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي بأبعاده الخمسة يميل إلي أن يكون " محايداً " حيث يقع في تلك الفئة ما يزيد عن نصف العينة (51.4%). وتلك النتيجة تشير إلي أن المنهج النمطي التقليدي بفلسفته ومحتوياته وأسلوب تطبيقه لم يتمكن من إدماج القضايا الحياتية في

عملية التعلم وبصفة خاصة قضايا حقوق المرأة, ومن ثم إثارة الوعي والانتباه نحو تكوين اتجاهات إيجابية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي. فالطريقة التربوية التي يعتمد عليها المنهج النمطي التقليدي لا تفرق بين تعليم الصغار والكبار, فالموضوعات, والوسائل, والمواقف, والكتاب, والنصوص التي يتم التعامل بها مع الدارس الكبير يجب أن تؤخذ من اهتماماتهم, ومن قضايا حياتهم, وظروف أعمالهم, مع مراعاة أعمارهم وبيئاتهم.

كما يجب أن يتسم الموقف التعليمي بشيء من المرونة, بمعني استعداد المعلم للتخلي عن طبيعة التعليم النظامي الذي تختلف أهدافه في تعليم الكبار عن تعليم الصغار. وبنظرة أكثر تفصيلاً للمحاور الخمسة لموضوعات الاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي يتضح ما يلي:

1- فيما يتعلق بمحور " إدراك المبحوثات لمفهوم النوع الاجتماعي " يتضح أن نحو 62.9% من إجمالي العينة يقعن في فئة " الاتجاه المحايد " (13 – 17 درجة), وهذا يشير إلي عدم قدرة المبحوثات على فهم واستيعاب قضايا المساواة, وتقسيم العمل, وإدراك دور النوع الاجتماعي داخل الأسرة.

2- فيما يتعلق بمحور " التمييز بين الرجل والمرأة " يتبين أن نحو 51.4% من إجمالي العينة يقعن في فئة " الاتجاه المحايد " (13 – 17 درجة), وهذه النتيجة تعكس واقع التنشئة الاجتماعية التي تميل إلي تمييز الذكور عن الإناث داخل الأسرة, ومن ثم فليس هناك غرابة لديها أن ترى تمييزاً ضدها ولا تنتفض لمقاومته, خاصة وأن هذا التمييز يمتد ليشمل قضايا المساواة في التغذية, والصحة, والتعليم وعبء العمل.

3- فيما يتعلق بمحور " تمكين المرأة " يلاحظ أن نحو 42.9% من إجمالي العينة يقعن في فئة "الاتجاه الموافق " (17 – 21 درجة), وهو اتجاه إيجابي يعكس رغبة المرأة في المشاركة الاجتماعية, واتخاذ القرارات داخل الأسرة, فضلاً عن الحراك الاجتماعي خارج المنزل.

4- فيما يتعلق بمحور " العنف ضد المرأة " يتضح أن نحو 45.7% من إجمالي العينة يقعن في فئة "الاتجاه الموافق على مناهضة العنف ضد المرأة " (17 – 21 درجة) وهو اتجاه في الطريق الصحيح لحصول المرأة على مكتسبات جديدة ومقاومة العنف الذي يوجه ضدها سواء كان تقليدياً موروثاً مثل ختان الفتيات والطلاق أو مستحدثاً كالضرب وغيره من صور العنف المستحدث.

5- فيما يتعلق بمحور " الزواج المبكر والقسري, وتعدد الزوجات " يتبين أن نحو 40% من إجمالي العينة يقعن في فئة " الاتجاه المحايد " (13 – 17 درجة), وهذا يعني أن الثقافة المجتمعية وما اكتسبته المبحوثة من معلومات أثناء محو أميتها لم يساعدها في تكوين اتجاه مضاد لقضايا الزواج المبكر والقسري، وتعدد الزوجات، وقرار زواج البنات.

جدول 2. التحليل الوصفي لاتجاه عينتي الدراسة وفقا لمحاور مقياس المساواة في النوع الاجتماعي

المقياس	المدى الفعلي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فئات المدى النظري للمحاور الخمس لمقياس الاتجاه									
					معارضة بشدة (5 – 9)		معارضة (9 – 13)		غير متأكدة (13 – 17)		موافقة (17 – 21)		موافقة بشدة (21 – 25)	
عينة البرنامج التقليدي	الحد الأدنى	الحد الأعلى			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
إدراك النوع الاجتماعي	5	22	14.91	3.05	1	2.9	3	8.6	22	62.9	8	22.9	1	2.9
التمييز في النوع الاجتماعي	6	24	14.20	3.64	1	2.9	8	22.9	18	51.4	6	17.1	2	5.7
التمكين	5	22	17.54	3.48	1	2.9	4	11.4	13	37.1	15	42.9	2	5.7
العنف ضد المرأة	9	22	17.17	3.34	-	-	8	22.9	10	28.6	16	45.7	1	2.9
الزواج	6	24	16.60	5.13	3	8.6	3	8.6	14	40.0	4	11.4	11	31.4
الجملـــة	39	114	76.43	15.32	فئات المدى النظري للدرجة الإجمالية لمقياس الاتجاه									
					معارضة بشدة (25 – 45)		معارضة (45 – 65)		غير متأكدة (65 – 85)		موافقة (85 – 105)		موافقة بشدة (105 – 125)	
					عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
					1	2.9	6	17.1	18	51.4	9	25.7	1	2.9

المقياس	المدى الفعلي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فئات المدى النظري للمحاور الخمس لمقياس الاتجاه									
					معارضة بشدة (5 – 9)		معارضة (9 – 13)		غير متأكدة (13 – 17)		موافقة (17 – 21)		موافقة بشدة (21 – 25)	
عينة برنامج " رفلكت "	الحد الأدنى	الحد الأعلى			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
إدراك النوع الاجتماعي	11	24	21.94	3.58	-	-	1	2.9	8	22.9	11	31.4	15	42.9
التمييز في النوع الاجتماعي	7	24	17.00	4.15	2	5.7	2	5.7	11	31.4	13	37.1	7	20.0
التمكين	21	25	22.23	1.26	-	-	-	-	-	-	-	-	35	100.0
العنف ضد المرأة	8	24	17.43	4.49	1	2.9	3	8.6	10	28.6	12	34.3	9	25.7
الزواج	12	25	21.51	3.48	-	-	1	2.9	4	11.4	8	22.9	22	62.9
الجملـــة	60	120	98.11	14.28	فئات المدى النظري للدرجة الإجمالية لمقياس الاتجاه									
					معارضة بشدة (25 – 45)		معارضة (45 – 65)		غير متأكدة (65 – 85)		موافقة (85 – 105)		موافقة بشدة (105 – 125)	
					عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
					1	2.9	1	2.9	6	17.1	17	48.6	10	28.6

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

ثانياً: اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام منهجية " رفلكت " للتعلم بالمشاركة (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي:

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (2) إلى أن المدى الفعلي لاتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام منهجية " رفلكت " للتعلم بالمشاركة في محو الأمية (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي قد تراوح بين (60)، (120) درجة بمتوسط حسابي قدره 98.11 درجة وانحراف معياري بلغ 14.28 درجة. وبتوزيع عينة الدراسة على فئات المدى النظري الموضحة من قبل يتضح أن اتجاه المبحوثات اللاتي اعتمدن علي منهجية " رفلكت " للتعلم بالمشاركة في محو الأمية (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي بأبعاده الخمسة اتسم بالإيجابية ومعضداً لفكرة المساواة في النوع الاجتماعي بين الجنسين، حيث يقع في الفئة " موافق " (85 – 105 درجة) ما يقرب من نصف العينة (48.6%) وإذا ما أضيفت لهن من يقعن في فئة " موافقة بشدة " (105 – 125 درجة) لزادت النسبة عن ثلاث أرباع العينة (77.2%)، بما يعني " الموافقة " الإيجابية علي معظم القضايا المؤيدة للمساواة في النوع الاجتماعي. وهذه النتيجة تتسق مع فلسفة وأهداف منهجية "رفلكت" في التعلم حيث تسمح بخلق بيئة تعلم تتيح المشاركة الكاملة والانخراط في كافة القضايا المجتمعية التي من شأنها تعزيز المهارات الحياتية للمرأة من خلال تبادل الأدوار بين المعلم

(الميسر) والمتعلم بحيث يصبح المتعلم مشاركاً إلى جانب المعلم أو الميسر لإثراء العملية التعليمية. فاحترام معارف وخبرات المشاركين في برنامج "رفلكت" يعد حجر الأساس القوى الذي يتم الاعتماد عليه في عملية التعلم, حيث يتم البناء علي ما يعرفه المشاركين وليس علي ما لا يعرفونه, من ثم فإن الربط بين عملية اكتساب المعارف بتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, وتمكين المجتمع المحلي, وتعزيز قدرات الناس وخاصة المرأة المشاركة في البرنامج كان من الأسباب الرئيسية في إثارة الوعي والانتباه نحو تأمين الحقوق الأساسية للمرأة وتشكيل اتجاه ايجابي نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي.

وعلي مستوي المحاور الخمسة والموضوعات المرتبطة بها والمتعلقة بقضية المساواة في النوع الاجتماعي تشير النتائج إلي ما يلي:

1. فيما يتعلق بمحور " إدراك المبحوثات لمفهوم النوع الاجتماعي " تشير النتائج إلى أن نحو 42.9% من إجمالي العينة يقعن في فئة " الاتجاه الموافق بشدة " (21 – 25 درجة), علي معظم بنود المحور الخمسة بما يشير إلي قدرة المبحوثات بما اكتسبوه من معرفة وخبرة أثناء عملية التعلم إلي استيعاب مختلف الجوانب المرتبطة بقضية المساواة بين الجنسين خاصة ما يتعلق منها بتقسيم العمل, وإدراك دور النوع الاجتماعي داخل الأسرة.
2. فيما يتعلق بمحور " التمييز ضد المرأة " يتضح أن نحو 37.1% من إجمالي العينة يقعن في فئة "الاتجاه الموافق على مناهضة الأساليب التي تعزز التمييز بين الرجل والمرأة " (17 – 21 درجة) وإذا ما أضيفت لهن من يقعن في فئة " الاتجاه الموافق بشدة " (21 – 25 درجة) لصارت النسبة 57.1% أي أكثر من نصف العينة, مما يعنى رفضهن لمعظم الممارسات ومظاهر التمييز بين الرجل والمرأة سواء داخل الأسرة أو خارجها خاصة في مجال التعليم أو العمل, أو الصحة أو التغذية.
3. فيما يتعلق بمحور " تمكين المرأة " يتبين أن جميع المبحوثات بالعينة (100%) أبدين اتجاه "بالموافقة الشديدة " (21 – 25 درجة) علي معظم الموضوعات ذات العلاقة بقضية المساواة في النوع الاجتماعي مثل المشاركة الاجتماعية, واتخاذ القرارات الأسرية, والحراك الاجتماعي خارج المنزل. وتتفق هذه النتيجة مع ما تستهدفه منهجية "رفلكت" من عملية التعلم بالمشاركة حيث يرى "تشيلبوسكا" (Chlebowska,1990) و"سيلاوال" (Silawal,2003) وليزلي (ليزلي وآخرون,2011) أن مهارات التعلم تعد المدخل والوسيلة الرئيسية لتمكين المرأة بشأن تقرير حياتها ومستوي معيشتها, والمشاركة بالتساوي مع الرجل في جهود تنمية المجتمع, والتحرر من الاستغلال الاقتصادي, والاضطهاد الأسري المبني علي أساس الجنس. كما اتفق "أودي" (Odi,1993) مع ما سبق ذكره وأضاف أن مهارات التعلم بالمشاركة تساهم في تمكين المرأة, لأن تلك المهارات من شأنها تزويد المرأة بعينين إضافيتين من شأنها توسيع مجال الرؤية الداخلية بتعزيز الثقة بالنفس, وفي اختيار الزوج أو شريك الحياة, وفي تقرير نمط حياتها كما تراها, وفي تحسين أحوالها الاقتصادية والاجتماعية, وأخيراً في الكفاح من أجل الحصول علي حقوقها والمزايا المرتبطة بها.
4. فيما يتعلق بمحور " العنف ضد المرأة " يلاحظ أن نحو 34.3% من إجمالي العينة يقعن في فئة "الاتجاه الموافق على مناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة سواء في صورتها التقليدية أو المستحدثة " (17 – 21 درجة) وإذا ما أضيفت لهن من يقعن في فئة " الاتجاه الموافق بشدة " (21 – 25 درجة) لصارت النسبة 60% من إجمالي العينة.
5. فيما يتعلق بمحور " الزواج المبكر, والقسري, وتعدد الزوجات " تشير النتائج إلى أن نحو 62.9% من إجمالي العينة يقعن في فئة " الاتجاه الموافق بشدة على ضرورة مقاومة تلك الظواهر والتصدي لها " (21 – 25 درجة) وإذا ما أضيفت لهن من يقعن في فئة " الاتجاه الموافق " (17 – 21 درجة) لصارت النسبة ما يقرب من سبعة أثمان عينة الدراسة (85.8%). وتعكس هذه النتيجة أثر منهجية "رفلكت" في تغيير الصورة الذهنية نحو المرأة, والدور المتوقع منها أو الذي ينبغي أن تقوم به في عملية التنمية المجتمعية.

ويوضح الشكل رقم (2) التوزيع النسبي لاتجاهات المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية باستخدام منهج "أتعلم أتنور", و" نتعلم للحياة" نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي, حيث تبين أن أعلي نسبة للمبحوثات (51.4%) في عينة الدراسة بالمنهج النمطي التقليدي قد تركزت في الفئة الاتجاهية المحايدة (غير متأكد), في المقابل تركزت أعلي نسبة للمشاركات في برنامج "رفلكت" (48.6%) في الفئة الاتجاهية الدالة علي الموافقة, الأمر الذي يعكس قدرة برنامج "رفلكت" علي تعديل الاتجاهات السلبية المتعلقة بقضية المساواة في النوع الاجتماعي وتحويلها إلي اتجاه ايجابي.

شكل رقم (2) التوزيع النسبي لاتجاهات المبحوثات الحاصلات على شهادة محو الأمية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي وفقا للمنهج المستخدم (التقليدي / رفلكت)

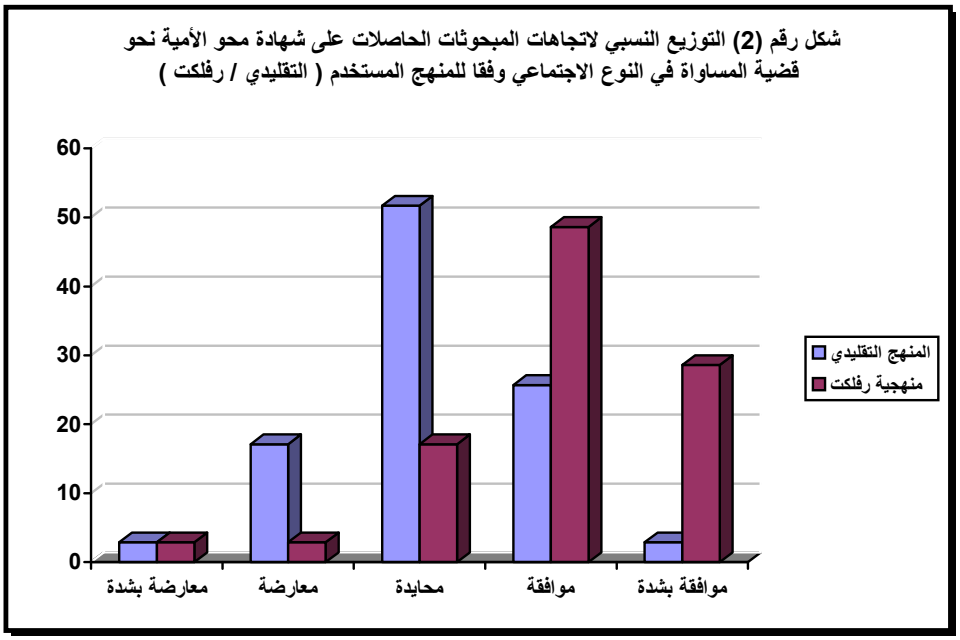

ثالثاً: معنوية الفرق بين متوسط الدرجات المعبرة عن اتجاه المبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية بالطريقة النمطية التقليدية (أتعلم أتنور), والمبحوثات الحاصلات علي شهادة محو الأمية بطريقة التعلم بالمشاركة "رفلكت" (نتعلم للحياة) نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي:

لحساب معنوية الفرق بين متوسط الدرجات المعبرة عن اتجاه مبحوثات العينة الأولى واللاتي تضم الفتيات والسيدات اللاتي حصلن علي شهادة محو الأمية باستخدام المنهج التقليدي في محو الأمية والعينة الثانية واللاتي تضم الفتيات والسيدات اللاتي حصلن علي شهادة محو الأمية باستخدام منهجية "رفلكت" في التعلم نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي, تم استخدام اختبار " مان ويتنى " Mann-Whiteny Test

للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، حيث بلغت قيمة معامل مان ويتنى (U) 207.5 وهي معنوية على المستوى الاحتمالي 0.01 .

ولتأكيد النتيجة السابقة تم استخدام اختبار (t) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين, حيث تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة بالجدول رقم (3) أن قيمة (t) المحسوبة بلغت 5.5 وهي معنوية على المستوى الاحتمالي 0.01 . وبناء على ما سبق يمكن القول برفض الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين وفقا لدرجة اتجاه عينتي الدراسة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي عند مستوى معنوية 0.01, وقبول الفرض البديل.

جدول 3. نتائج التحليل الإحصائي للفرق بين متوسطي الدرجات المعبرة عن اتجاه المبحوثات نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي بمحاوره الخمس لعينتي الدراسة

المتغير	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	t	درجات الحرية	مستوي المعنوية
اتجاه عينتي الدراسة نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي	21.7	3.53	5.50	68	0.01

المصدر: عينة الدراسة

مناقشة النتائج:

إن خدمات وبرامج محو الأمية التقليدية في مصر لازالت قاصرة عن مواجهة الأمية, مما يتطلب البحث عن آليات جديدة للعمل في مشروعات محو الأمية الحضارية, وبرامج مختلفة تعني بالأمي والمجتمع أيضاً, حيث أن الأمية ليست مقصورة علي الأبجدية فقط وإنما تتعداها إلي جميع سبل الحياة الضرورية. وتعد منهجية "رفلكت" لمحو الأمية من خلال برامج التعلم بالمشاركة من الأساليب الفاعلة التي تعزز المهارات الحياتية بالإضافة إلي اكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, فهي منهجية تهدف إلي إيجاد نموذج حضاري لمحو الأمية وتخفيض نسبتها خاصة بين الإناث في القرى المصرية, وتوسيع مفهوم محو الأمية ليشمل الجوانب الحياتية الأخرى, وتفعيل دور المجتمع المحلي ليساهم في برامج محو الأمية, مع تمكين الأميات من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة ومبادئ الحساب, وإكساب المشاركين بعض المهارات التطبيقية في مجال رعاية الأسرة, والصحة العامة, مع التوعية بقضية المساواة في النوع الاجتماعي.

وفي ضوء النتائج المتحصل عليها والتي أوضحت تميز وإيجابية برنامج " رفلكت " في التأثير علي اتجاهات المبحوثات نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي مقارنة بنظيره التقليدي, يمكن الإشارة إلي مجموعة من الأسباب أو الركائز التي قد يعزي إليها تميز هذا البرنامج فيما يلي:

1- أن الاتجاهات التي اكتسبتها المبحوثات نحو حقوق الإنسان وعلي الأخص حقوق المرأة والمساواة في النوع الاجتماعي قد خضعت للتعديل والتغيير سواء في مدى مضمون الاتجاه أو شدته, نتيجة تأثرها بمعارف وخبرات جديدة عميقة الأثر لم تكن متوفرة من قبل, تكونت لديها خلال تعرضها لمنهجية التعلم بالمشاركة "رفلكت ", والحوار مع الآخرين حول قضايا تمكين المرأة باعتبارها مكوناً أصيلاً من مكونات البرنامج. ومن منظور آخر قد تحدث عملية التعديل أو التغيير في الاتجاهات لدي المبحوثات, بعد أن تكون قد تكونت لديها معارف جديدة تتصل بشخصيتها وبموضوع الاتجاه ولا تكون متوافرة قبل ذلك. وقد يكون العامل الرئيسي في تغير الاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي هو التغير الذي قد يأتي من نمو وعي المبحوثات, والتغير المصاحب في تغير حاجات المرأة نحو الحفاظ علي حقوقها.

2- ترجع الاتجاهات الإيجابية التي تكونت لدي المبحوثات اللاتي مُحيت أميتهن من خلال برنامج "رفلكت" نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي, إلي تأثير المكونات الثلاث الرئيسية للاتجاه: المعرفي, والعاطفي (الانفعالي), والسلوكي. وإن تباينت تأثيرات تلك المكونات من حيث درجة قوتها وشدتها واستقلاليتها. فالمكون المعرفي للاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي والمتعلق بالمعلومات والحقائق والمعارف والأحكام والمعتقدات والقيم والآراء المكتسبة من خلال عملية التعلم بالمشاركة يعد المدخل الرئيسي في تشكيل اتجاهات المبحوثات عن موضوع الاتجاه, بتعديل ضوابط التنشئة الاجتماعية السلبية التي قد تكون قد مرت بها المبحوثات لتصبح أكثر إيجابية بمعرفة المزيد حول تلك القضية, ومن ثم تشكيل رغبة أو ميل عاطفي تجاهها تؤدي إلي اتخاذ خطوات عملية حيالها. ومن ثم فإن تكوين الاتجاهات ودرجتها ورسوخها يعتمد علي التعمق في المعرفة, فكلما كانت معرفة المبحوثات بالموضوع (قضية المساواة في النوع الاجتماعي) أو القضية عميقة كلما كانت اتجاهاتها سواء كانت إيجابية أو سلبية أكثر نضجاً ورسوخاً, في حين إذا كانت المعرفة ضحلة أو سطحية كانت الاتجاهات غير ثابتة ويمكن تغيرها بحسب الخبرة التي يمر بها الفرد.

3- يستهدف مكون الثقافة العامة في محو أمية الكبار في برنامج "رفلكت" تنمية الميول والاتجاهات والقيم الضرورية للنهوض بمجتمع الدارسين, وتعزيز الثقة لديهم بأنفسهم وبقدرتهم علي النمو وتعريفهم بالمواطنة الصالحة وواجباتهم وحقوقهم. فالاتجاهات التي تكتسبها المبحوثات الكبار لا تتكون من فراغ, بل إن التطور في الجوانب الانفعالية لا يحدث بمعزل عن الجوانب المعرفية والسلوكية باعتبار أن هذه الجوانب تشكل كلاً متكاملاً, فاكتساب المعرفة وشعور المتعلم بأهميتها في حياته ووضوحها وطريقة تقديمها تسهم في تطوير الاتجاهات نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي علي نحو إيجابي.

التوصيات:

1- نظراً لتشعب برامج محو الأمية وتنوع أهدافها ومراميها, وتطور أساليبها ووسائلها نتيجة للتقدم الكبير الذي شهده ميدان تعليم الكبار في منتصف القرن العشرين, فإنه من الضروري إجراء دراسات وبحوث تقويمية لهذه البرامج بصفة دورية للتأكد من جودة نوعيتها ومدى مواكبتها لمستجدات العصر والاستفادة من الاتجاهات العالمية في هذا المجال.

2- يعتمد نجاح الاستراتيجيات الموجهة لتحسين برامج محو الأمية, علي مدي اهتمام تلك الاستراتيجيات بدراسة العناصر الأكثر فاعلية في تلك البرامج, وفي مقدمتها الدارسين أنفسهم من حيث دوافعهم وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم, وما يمكن أن يكسبوه من عوائد نتيجة التحاقهم بتلك البرامج.

3- يجب الاعتماد علي معيار العوائد أو المنافع التي يمكن أن يكتسبها أو يحصل عليها الدارسين عند تقويم برامج محو الأمية متضمنة المناهج المستخدمة سواء "رفلكت" أو غيره من المناهج, علي اعتبار أن الدارسين هم الهدف الأسمى لتلك البرامج, مما يتيح الحصول علي معلومات دقيقة وبيانات مفيدة في بناء تصور عام لكيفية تطوير هذه البرامج وتحسينها.

4- التوسع في تطبيق منهجية "رفلكت" في مجال محو أمية الكبار, وبصفة خاصة في محو أمية المرأة الريفية لإكسابها مهارات الحياة الضرورية إلي جانب اكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

5- إدراج برامج محو الأمية الحضارية في البنية الإنمائية عل الصعيد العالمي والمحلي في المناطق الريفية التي تنتشر بها الأمية خاصة بين النساء والفتيات, بوصفها ضرورة تربوية وإنمائية.

المراجع

أحمد, أميمه سيد، (2016), المرأة المصرية – حقائق وإنجازات, الهيئة العامة للاستعلامات – دراسات محلية, 20 ديسمبر2016.

الجمعية الألمانية لتعليم الكبار- مؤسسة التعاون الدولي (dvv international), (2013), تعليم الكبار والتغير الاجتماعي: الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر, وجهات نظر دولية في تعليم الكبار, تحرير كاترين دينيس, المكتب الإقليمي - الأردن.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2016), نتائج تعداد السكان, مصر.

الصمادي, إسماعيل، (2016), مقالة بعنوان: مقياس ليكرت الخماسي والتحليل الوصفي للاستجابات, موقع مقالاتي: http://www.maqalaty.com/47803.html

الفكي, آمال محمد الحسن (2005), التغير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلي ولاية الخرطوم (دراسة حالة النساء العاملات بسوق الشيخ أبو زيد), رسالة دكتوراه في الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية, قسم الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية, كلية الزراعة , جامعة الخرطوم ./ www.reflect-action.org

الهيئة العامة لتعليم الكبار (2014)، نتائج امتحانات محو الأمية في محافظة القليوبية, مصر.

اليونسكو, (2011), استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية: في إطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا (2009-2011).

اليونسكو, (2013), تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (2003-2012) والتوصيات المحددة لفترة ما بعد العقد, المؤتمر العام- الدورة السابعة والثلاثون, باريس 7-11-2013.

باولو فريري، (2002), نظرات في تربية المعذبين في الأرض, دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع بالتعاون مع المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية, رام الله- فلسطين, ترجمة مازن الحسيني.

بغداد, عبد العزيز، (2001), طرق تعليم القراءة والكتابة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، مجلة دعوة الحق: مجلة شهرية معنية بالدراسات الإسلامية وبشئون الثقافة والفكر, العدد 359, يونيو 2001, المملكة المغربية.

بلان، (بدون تاريخ), برنامج نتعلم للحياة: الدليل الإجرائي, هيئة بلان الدولية - مصر.

فهمي, محمد سيف الدين، (1988), نحو منحى جديد لبحوث تعليم الكبار في المنطقة العربية, ندوة البحث العلمي في تعليم الكبار, الرياض.

ليزلي, فارمر, وايفانكاستر يسيفيك (2011), استخدام البحث في الترويج لمحو الأمية والقراءة في المكتبات تقارير الأفلام المهنية: التقرير رقم 130, الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

مركز المعلومات بمحافظة القليوبية, (2017), مصر.

Abdul Alim Md. and Ahmed Tareq Rashid (2005), Building positive Attitudes Towards Gender Equality: A Baseline Survey Of Gender Quality Action Learning Programme, Brac Research Report, Brac Research And Evaluation Division, Brac Center, Dhaka, Bangladesh.

Chlebowska, K. (1990); Literacy For Rural Women in Third Word, Unesco, Paris.

Cottingham, Sara, Kate Metcalf and Bimal Phnuyal, (1998), The reflect Approach to Literacy And Social Change: A Gender Perspective, Gender And Development Journal/ vol 6, no.2, jul.1998. Taylor & Francis, Ltd, Jstor.

Finnish Refugee Council (FRC), (2016), Adult Literacy REFLECT Training Manual, Sierra Leone, Programme, May 2016.

Gender Equality- Wikipedia.

Gender Equity- Wikipedia

Lewis, J. (2000), "Learning to Relearn Givens ", Participatory Learning And Action (Pla) Notes 37, London: International Institute For Environment And Development (ILED).

Odi, V.J. (1993), An Education of The Literacy Component Of The Better Life Program For Rural Women In Ohaozara Local Government, Nuskka.

Silawal B. (2003), Literacy, Education and Women's Empowerment, Literacy And Non- Formal Education Division Of Basic Education, UNESCO.

Tearfund, (2017), REFLECt - A PLA approach to literacy, England& Wales.

UNFPA – Wikipedia

UNISA (University of South Africa), (2014), Teaching literacy to Adults- ABT 1517, Department Of Adult Basic Education And Youth Development, South Africa.

Vishwanath, Tara, (2006), Country Gender Assessment (CGA) Report for Pakistan, World Bank, Washington, DC.

ملحق 1 . مقياس اتجاه المرأة الريفية نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي

العبـــــــارات	موافقة بشدة	موافقة	غير متأكدة	معارضة	معارضة بشدة
إدراك النوع الاجتماعي					
1. يشجع المجتمع المحلى هيمنه الذكور على الإناث.					
2. تنحصر وظيفة المرأة في إنجاب الأطفال ورعايتهم، و الرجال في كسب الأموال والحصول على الدخل للإنفاق على الأسرة.					
3. المرأة دائما عاطفية، حساسة، صبورة، و قليلة الشكوى أو الاحتجاج، بينما الرجل يتميز بالقوة و قادر على فعل ما يقوله.					
4. الرجل أفضل من المرأة لذلك لا يمكن أن يكونوا متساويين.					
5. عندما تعمل المرأة خارج المنزل يجب على الرجل المساعدة في الأعمال المنزلية مثل إعداد الطعام.					
التمييز في النوع الاجتماعي					
6. احمد وسميحة أخوات، عندما يكبر احمد و يصبح شابا سوف يتحمل مسئولية الأسرة لذلك ستتعامل الأسرة مع احمد بصورة أفضل من سميحة.					
7. الرجل و المرأة يجب أن يتناولوا كميات متساوية من الغذاء.					
8. محمد وزينب أخوات، ينتمون إلى أسرة فقيرة ويذهب كل منهما إلى المدرسة، عندما يفكر الأب في مواصلة التعليم العالي لأحدهما فيختار محمد.					
9. يشترك كل من الزوج والزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم الأسرة.					
10. نادر وإيمان يعملان في الحقل يحصل نادر على اجر اكثر من إيمان.					
التمكين					
11. عندما يكون الزوج ربا للأسرة عليه تسيير وإدارة أعمال الأسرة.					
12. قرار الزوج نهائي عند بيع أي من ممتلكات الأسرة.					
13. في حالة عمل الزوج والزوجة ويتوفر لديهما مدخرات لشراء أصول مثل ارض أو منزل أو حيوانات توزع الملكية بالتساوي (تكتب عقود الملكية باسميهما بالتساوي).					
14. يقتصر التعامل مع الجهات الرسمية فقط مع الزوج.					
15. إذا كان والد الزوجة يعيش في قرية أخرى، وفجأة أصيب بمرض أو حدث له مكروه، في حالة عدم وجود الزوج أو احد الأبناء الذكور الكبار في المنزل، في هذا الموقف يجب على الزوجة الذهاب فورا لرؤية والدها دون انتظار إذن من أحد.					
العنف ضد المرأة					
16. إذا كانت الأسرة في حالة ضيق لعدم إمكانية تلبية بعض الاحتياجات الضرورية، فانه من الطبيعي أن يكون الزوج غاضبا. في هذا الموقف فانه قد يلتمس له العذر في تعنيف الزوجة.					
17. ختان الإناث يحافظ على شرف البنت.					
18. إذا ما قرر الزوج منع زوجته من زيارة أهلها، عليها الامتثال لأوامره.					
19. المرأة المتزوجة من احد أقاربها يحظر عليه ضربها أو إهانتها.					
20. يعتقد البعض أن سمعة المرأة تكون على المحك أو في خطر إذا لم يوضع على المرأة بعض القيود (مثل عدم السماح للمرأة للخروج من المنزل بمفردها...الخ).					
الزواج					
21. إذا لم تتزوج الفتاة في سن مبكرة ستكون عبء على الأسرة.					
22. يجب على الزوج أن يحصل على موافقة زوجته قبل الزواج من الثانية.					
23. تزداد قيمة ووضع المرأة بزيادة قيمة المهر المقدم لها عند الزواج.					
24. يرغب الأب دائما في تحقيق الأفضل لابنته، لذلك قد يجبرها على الزواج دون موافقتها.					
25. زواج الفتاة في سن مبكرة سترة للبنت.					

ملحق 2. معاملات الارتباط البسيط لعبارات مقياس الاتجاه نحو قضية المساواة في النوع الاجتماعي

	X_2	X_3	X_4	X_5	X_6	X_7	X_8	X_9	X_{10}	X_{11}	X_{12}	X_{13}	X_{14}	X_{15}	X_{16}	X_{17}	X_{18}	X_{19}	X_{20}	X_{21}	X_{22}	X_{23}	X_{24}	X_{25}	Y
X_1	.37**	.59**	.46**	.52**	.13	.36**	.39**	.33**	.25*	.29*	.33**	.17	.29**	.04	.25*	.35**	.44**	.40**	.19	.11	.51**	.37**	.26*	.14	.45**
X_2	1.00	.23*	.62**	.20*	.29*	.44**	.33**	.17	.31**	.07	.24*	.37**	.42**	.01	.20*	.32**	.25*	.46**	.21*	.26*	.37**	.41**	.23*	.27*	.64**
X_3		1.00	.53**	.63**	.33**	.21*	.10	.07	.56**	.14	.32**	.40**	.44**	.22*	.45**	.41**	.30*	.32*	.28*	.26*	.34**	.33**	.28*	.30**	.20*
X_4			1.00	.62**	.41**	.27*	.32**	.21*	.14	.25*	.06	.33**	.17	.38**	.36**	.14	.35**	.36**	.35**	.12	.23*	.15	.04	.26*	.25*
X_5				1.00	.06	.39**	.24*	.34**	.38**	.27*	.35**	.26*	.36**	.16	.21*	.25*	.18	.19	.17	.24*	.27*	.27*	.11	.30*	.32**
X_6					1.00	.67**	.36**	.47**	.23*	.13	.41**	.05	.27*	.24*	.28*	.17	.06	.12	.25*	.21*	.16	.32**	.09	.45**	.56**
X_7						1.00	.44**	.53**	.24*	.01	.27*	.01	.20*	.21*	.20*	.29*	.24*	.37**	.39**	.09	.24*	.41**	.22*	.29*	.36**
X_8							1.00	.61**	.61**	.21*	.32**	.41**	.28*	.47**	.31**	.24*	.17	.22*	.14	.16	.26*	.37**	.32**	.24*	.31**
X_9								1.00	.47**	.01	.46**	.40**	.05	.52**	.36**	.41**	.18	.27*	.08	.13	.29*	.39**	.35**	.27*	.52**
X_{10}									1.00	.22*	.35**	.27*	.14	.25*	.54**	.37**	.09	.45**	.37**	.11	.40**	.31**	.44**	.19	.37**
X_{11}										1.00	.73**	.36**	.50**	.48**	.51**	.36**	.42**	.15	.04	.30*	.45**	.33**	.27*	.23*	.45**
X_{12}											1.00	.67**	.36**	.20*	.35**	.41**	.07	.45**	.18	.28*	.30*	.44**	.36**	.40**	.23*
X_{13}												1.00	.48**	.45**	.14	.40**	.44**	.61**	.20*	.22*	.37**	.19	.25*	.36**	.44**
X_{14}													1.00	.44**	.27*	.39**	.41**	.57**	.26*	.03	.44**	.57**	.61**	.26*	.71**
X_{15}														1.00	.01	.33**	.45**	.26**	.07	.01	.34**	.29*	.32**	.32**	.64**
X_{16}															1.00	.34**	.82**	.45**	.23*	.29*	.35**	.47**	.22*	.39**	.56**
X_{17}																1.00	.33**	.46**	.27*	.17	.48**	.36**	.15	.34	.27*
X_{18}																	1.00	.39**	.19*	.02	.32**	.21*	.15	.30**	.47**
X_{19}																		1.00	.21*	.24-	.71**	.24*	.41**	.50**	.33**
X_{20}																			1.00		.01	.36**	.22**	.39**	.49**
X_{21}																				1.00	.67**	.59**	.36*	.44**	.32**
X_{22}																					1.00	.33**	.22*	.37**	.29*
X_{23}																						1.00	.49**	.21*	.67**
X_{24}																							1.00	.35**	.57**
X_{25}																								1.00	.20*
Y																									1.00

*** معنوي على المستوي الاحتمالي 0.05** **** معنوي على المستوي الاحتمالي 0.01**

المصدر:نتائج التحليل الإحصائي

The Impact of Learning Methods Used in Literacy on the Attitudes of Rural Women Towards Gender Equality Issue. (A Comparative Study Between "Reflect Method" (Learning for Life) and The "Traditional Method" (Etalem Etnawar) in Manshaat Alkeram Village, Shebin Alqanater District, Kalyoubia Governorate, Egypt.

Jacinthe I. Rihan

Rural Sociology and Agriculture Extension Department, Faculty of Agriculture, Ain shams University, Arab Republic of Egypt.

ABSTRACT

Illiteracy in Egypt among rural women is one of the problems hindering the development and reform efforts. The percentage of illiterate females in rural areas is 38.8% of the total females 10 years and above, compared with 25.9% of the total males 10 years and above in rural areas according to the 2017 population census. Despite the massive efforts made by the government in combating illiteracy, the problem remains, and presents a serious challenge to Egypt's social and economic development. The General Authority for literacy and Adult Education, as the official body responsible for the eradication of illiteracy, has for a long time adopted a traditional program (Etalem Etnawar) of learning based primarily on alphabetical literacy and numeracy, without giving adequate attention to issues of life, personal and social empowerment for participants, including gender equality issues. Recently, The General Authority for literacy and Adult Education has begun to adopt some other learning programs and methodologies, such as the REFLECT methodology for participatory learning. The present research aims to compare the impact of the learning methods used in literacy (REFLECT method and the traditional method) on the attitudes of rural women towards the issue of gender equality. In order to achieve the research objective, two equal random samples were withdrawn of girls/women from age 15-35 years and graduates from literacy classes during the period of 2012 to 2014 from Manshaat Alkeram village, Shebin Al-Qanater district, Kalyoubia governorate, Egypt. The first sample included 35 girls/women studied and graduated from literacy classes using the traditional method (Etalem Etnawar), while the second sample included 35 girls/women studied and graduated from literacy classes using REFLECT method (Learning for Life).Using the five-dimensions Likert method and both Mann-Whiteny test and t-test for the difference between two independent samples, the research found statistical significant differences between the respondents' of the two samples concerning their attitude towards gender equality issue in favor of REFLECT methodology at the level of significance 0.01.

Keywords: Literacy, Participatory learning, REFLECT method.